عناية الأمة بالقرآن الكريم

- نماذج وأمثلة -

إعداد

الدكتور: محمد بن فوزان العمر

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك

رئيس قسم الدراسات القرآنية – كلية التربية

مُقَدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الله أنزل خير كتبه على خير رسله ﷺ في نيف وعشرين سنة، وجعله شاملاً لجميع مناحي الحياة: الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وإن الحديث عن عناية الأمة بالقرآن الكريم عبر التاريخ حديث كبير جداً يحتاج إلى صفحات كثيرة وجهود أكبر، وإن ما يكتب في هذه السطور إنما هي مشاركة في ندوة (المصحف الشرف عبر التاريخ) والتي ستعقد في رحاب الجامعة الأردنية بتاريخ ١٤٣٣/١٢/٢١ه الموافق ٦-٢٠١٢/١١/٧م .

بدعوة من المركز الثقافي الإسلامي – وهذه الورقة المختصرة إنما هي مراعاة لحال الندوات المماثلة وإلا فالتفصيل في مثل هذا الموضوع تنوؤ به الجبال ويثقل حمله الرجال.

أسباب اختيار الموضوع:

١-حاجة المجتمعات المسلمة للعناية بالقرآن الكريم.

٢-طرائق تدريس القرآن الكريم تختلف من بلد لآخر ومن جيل إلى جيل لذا وجب استفادة المجتمعات المسلمة من تلك الطرائق ونقلها وتطويرها.

٣-وجوب إبراز ظواهر وأسباب انتشار وانتقال واستقرار بعض روايات القراءات القرآنية بين البلاد المسلمة.

خطة البحث:

وتشمل: المقدمة، والتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس للموضوعات.

المقدمة؛ وفيها: أهمية الموضوع، أسباب اختياره ، منهج البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: عناية السلف بالقرآن الكريم: وتحته مطلبان:

المطلب الأول: عناية الصحابة بالقرآن الكريم.

المطلب الثاني: عناية التابعين بالقرآن الكريم.

المبحث الثاني: عناية بلاد الحرمين الشريفين بالقرآن الكريم.

المطلب الأول: طباعة المصحف الشريف في المملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني: العناية بالقرآن الكريم في مجال التربية والتعليم:

المطلب الثالث: إنشاء إذاعة خاصة بالقرآن الكريم .

المطلب الرابع : إنشاء جمعيات خيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

المبحث الثالث: عناية بلاد الشام بالقرآن الكريم: وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: دخول القراءات القرآنية بلاد الشام.

المطلب الثاني: طريقة أهل الشام في تعليم القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مدارس ودور القرآن الكريم في بلاد الشام.

المطلب الرابع: أهم مصنفات الشاميين في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: عناية بلاد مصر بالقرآن الكريم: وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دخول القراءات القرآنية بلاد مصر.

المطلب الثاني: كيفية عناية أهل مصر بالقرآن الكريم.

المبحث الخامس: عناية بلاد السودان بالقرآن الكريم: وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القراءات القرآنية في بلاد السودان.

المطلب الثاني: الخلاوي القرآنية في بلاد السودان.

المطلب الثالث: المدارس والمعاهد والجامعات القرآنية في بلاد السودان.

المبحث السادس: عناية بلاد المغرب العربي بالقرآن الكريم: وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: دخول القراءات القرآنية بلاد المغرب العربي.

المطلب الثاني: طريقة أهل المغرب العربي في تعليم القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أهم المدارس القرآنية في بلاد المغرب العربي.

المطلب الرابع: أهم مصنفات المغاربة في القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

يتلخص منهج فيما يأتي:

-عرضتُ باختصار دخول القراءات القرآنية بعض الأقطار الإسلامية، ومنها: بلاد الشام، ومصر، والسودان، والمغرب العربي.

- لم أتعرّض في هذا البحث لعناية جميع بلاد المسلمين بالقرآن الكريم؛ حتى لا يطول البحث؛ وإنما عرضتُ لبعضها كنماذج وأمثلة.

-اقتصرتُ واختصرتُ في هذا البحث على أهم القضايا التي يمكن طرحها مثل: دخول القراءات القرآنية في تلك البلاد، وطريقة تدريسهم للقرآن الكريم، وأهم المساجد والمدارس التي تقام بها حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، وأهم المصنفات القرآنية في تلك البلاد ، ما أمكن ذلك .

- ذكرتُ في كل بلد أبرز ظواهر عنايتهم بكتاب الله تعالى .

-عرّفتُ بالأعلام عدا صحابة رسول الله ﷺ، مع وضع حرف (ت) إشارة إلى تاريخ الوفاة.

-خرّجتُ الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة.

التمهيد

لم تقتصر عناية المجتمعات بالقرآن الكريم على عصر دون آخر، وعلى جيل دون غيره ولا على بلد دون غيره؛ بل إن عناية المجتمعات المسلمة بالقرآن الكريم تزداد يوماً بعد يوم، ومن وقت لآخر،؛ في المدارس ودور القرآن والحلقات القرآنية والأقسام الأكاديمية والجامعات المتخصصة والتي تنتشر في جميع الأقطار شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً.

وإن بلاد الحرمين الشريفين منبع الرسالة مهبط الوحي، تمثل القدوة الحسنة في اهتمامها بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية من مئات الحلقات وآلاف الطلاب وملايين النسخ من المصحف الشريف والمسابقات المحلية والدولية.

والمجتمعات المسلمة الأخرى اعتناؤها بالقرآن الكريم لها طرائقها المختلفة من إنشاء المدارس والدور والحلق وطرائق التدريس والمؤلفات القرآنية.

المبحث الأول: عناية السلف بالقرآن الكريم

المطلب الأول: عنايةُ صحابة رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم:

اعتنى السلف يرحمهم الله تعالى بالقرآن الكريم عناية فائقة فحفظوه في الصدور والسطور.

فكان النبي ﷺ أول حافظ وقارئ للقرآن الذي نزل عليه بواسطة جبريل **عليه السلام**.

لما جاء في حديث ابن عباس **رضي الله عنهما** قال: «كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة، كان يحرك شفتيه، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٦ - ١٧] قال: جمعه في صدرك ثم تقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨] قال: فاستمع وأنصت، ثم إن علينا أن تقرأه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما أقرأه»[(١)].

وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي»[(٢)].

وأما حفظ الصحابة رضوان الله عليهم للقرآن، فقد تسابقوا في ذلك واشتد التنافس بينهم.

وحفظه جملة منهم، ومن أولئك الحفاظ الخلفاء الأربعة، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو هريرة، وعبدالله بن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبدالله، وعبدالله االبن الزبير، وعبدالله بن السائب، وعائشة وحفصة وأم سلمة رضوان الله عليهم، وغيرهم كثيراً [(٣)].

ومما يدل على عناية صحابة رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم، قراءتهم وتدبرهم له، قوله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من

---

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة القيامة (ح٩، ٤٩)، ورواه مسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة (ح٤٤٨) واللفظ له.

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (ح٤٩٩٦).

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي (١/٩٦-٩٧).

أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار» [١].

ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : «والله الذي لا إله غيره، ما نزلت سورة من كتاب الله، إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله، إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه» [٢].

ولقد اتخذ النبي ﷺ عدداً من كتاب الوحي، منهم: الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، وأبي ابن كعب، ومعاوية بن أبي سفيان، والزبير بن العوام، وزيد بن الأرقم وغيرهم[٣].

وجاء في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «كنا نؤلف القرآن من الرقاع»[٤]؛ أي: نجمعه بترتيب آياته.

وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه شيء يدعوا بعض من كان يكتبه، فيقول: ضعوا هذه السورة التي يذكر فيها كذا وكذا»[٥].

وتجدر الإشارة إلى أن صحابة رسول الله ﷺ قد كتبوا القرآن الكريم على أدوات مختلفة فكتبوا على العُسب وهي: جريد النخل [٦]، واللخاف: وهي الحجارة الرقاق [٧].

والرقاع وهي القطعة من الجلد أو الورق أو الكاغد [٨].

والكرانيف: وهي أطراف العُسُب العريضة [٩].

والأقتاب: وهي جمع قتب وهي ما يوضع على ظهر البعير ليركب عليه [١٠].

---

(١) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل الصحابة (ح ٢٤٩٩).

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: القراء من أصحابة النبي ﷺ (ح ٥٠٠٢)، ورواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة (ح ٢٤٦٣).

(٣) ينظر: جوامع السيرة لابن حزم ص ٢٦-٣٧، وزاد المعاد ٢٦/١ .

(٤) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير ٢٢٩/٢.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير ٢٢١/٢.

(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ٧٨/١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

والأكتف: وهي جمع كتف، وهي عظم عريض للإبل أو الغنم [١].

وفي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه دوّن وجُمِع القرآن الكريم في مصحف واحد، وذلك بعد أن استحرَّ القتل بالقرَّاء يوم اليمامة [٢]، فخشي أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته.

فجمع القرآن بين دفتين، وكلف زيد بن ثابت **رضي الله عنه** بعمل ذلك، نظراً لحفظه وإتقانه وقوته وأمانته وكتابته للوحي، في عهد النبي ﷺ [٣] وحضوره العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، كما روى ذلك البغوي في شرح السنة [٤].

وفي عهد عثمان رضي الله عنه نسخت المصاحف أكثر من نسخة، وكان سبب ذلك اختلاف الناس في القراءة حتى كاد يُكفِّر بعضهم بعضاً.

فجمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرفٍ واحدٍ هو حرف قريش [٥]، واختار لذلك أربعة من أجلاء الصحابة وقرائهم وهم: عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم أجمعين [٦].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي ١/٢٣٣.

(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (ح ٤٩٨٦).

(٤) شرح السنة للإمام البغوي ٤/٥٢٥-٥٢٦.

(٥) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (ح ٤٩٨٧).

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي ١/٢٣٥-٢٤٠.

المطلب الثاني: عناية االتابعين بالقرآن الكريم

في هذا العهد اجتهد العلماء فقاموا بـ (نقط المصحف وتشكيله وتجزئته).

وذلك بسبب كثرة اللحن في كتاب الله عز وجل، فكثر اللحن وانتشر على ألسنة الناس، فأشار زياد بن عبيد الله – ت ٥٣هـ- والي البصرة حينذاك على أبي الأسود الدوؤلي [١] بوضع علامات للإعراب، فقام بما هو آتٍ:

نقطة فوق الحرف المفتوح؛ نقطة تحت الحرف للكسر.

نقطة بين يدي الحرف للضم؛ نقطتين للحرف المنوّن [٢].

إلا أن هذا العمل لم يكن الأخير في هذا الشأن، فظهر نوع آخر من اللحن وهو عدم التمييز بين الحروف التي اتحدت صورتها بدون نقط كالباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال ونحوها.

فاختار الحجاج بن يوسف الثقفي [٣] –ت ٩٥هـ- والي العراق آنذاك عالمين للقيام بإعجام الحروف، وهما يحيى بن يعمر العدواني [٤] –ت قبل ١٠٠هـ-، ونصر االبن عاصم الليثي [٥] –ت ٩٠هـ-، ثم قام الخليل بن أحمد الإمام النحوي [٦]

---

(١) أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، وصاحب النحو، اختلف في اسمه أصحها أن اسمه ظالم ابن عمرو، قرأ القرآن على علي بن أبي طالب z، وأبي بن كعب وابن مسعود z، وعنه ولده حرب، ويحيى بن يعمر وغيرهما، توفي سنة ٩٩هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١٥٤-١٥٥، غاية النهاية ١/٣٤٥-٣٤٦.

(٢) ينظر: المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو ص ٣-٤.

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفي، داهية من دهاة العرب، خطيب مفوّه، وأخباره كثيرة مشهورة. ينظر: وفيات الأعيان ٢/٢٩-٥٤.

(٤) يحيى بن يعمر العدواني، بصري تابعي جليل، قرأ على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، وعنه أبو عمرو بن العلاء، وعبدالله بن أبي إسحاق، توفي ١٢٩هـ. ينظر: غاية النهاية ٢/٣٨١.

(٥) نصر بن عاثم الليثي ويقال الدؤلي البصري النحوي، تابعي، سمع من مالك بن الحويرث وأبي بكر الثقفي، وعنه عون العقلي، ومالك بن دينار، توفي سنة ٩٠هـ أو ١٠٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١٧٠، غاية النهاية ٢/٣٣٦.

(٦) الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي، ويقال: الفرهودي، رأس في النحو، إمام مشهور، وواضع علم العروض، له عدة مصنفات في العربية، منها كتاب العين، توفي سنة ١٧٠هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٢/٢٤٣-٢٤٧، غاية النهاية ١/٢٧٥.

– ت١٧٥هـ– بتغيير نقط الإعراب إلى علامات الإعراب المعروفة فقام بما هو آت:

(ـَ) فوق الحرف المفتوح. (ـِ) فوق الحرف المكسور.

(ـُ) فوق الحرف المضموم.(ـّ) فوق الحرف للتشديد، وهي رأس (ش) من شديد.

(خـ) للسكون وهي رأس ((خـ)) من ((خفيف)).

كما وضع في المصحف أيضاً علامات للهمزة، والروم والإشمام، بل هو أول من صنّف في النقط وذكْر علله [١].

وفي هذه الفترة اشتهر القراء السبعة، وهم: نافع المدني – ت١٦٩هـ [٢]، وعبدالله ابن كثير المكي [٣] –ت١١٨هـ، وأبو عمرو البصري [٤] –ت١٥٤هـ، وابن عامر الشامي [٥] –ت١١٨هـ، وعاصم بن أبي النجود الكوفي [٦] –ت١٢٨هـ،

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني ص١٢٥، والمحكم في نقط المصاحف له أيضاً ص٦، ٩، ومقدمة مختصر التبيين لأبي داود سليمان بن نجاح.

(٢) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم: إمام المدينة في القراءة، أخذ عن جماعة، منهم: أبو جعفر القارئ، واشتهر عنه راويان: قالون، وورش، توفي سنة ١٦٩هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١٠٧-١١١، غاية النهاية (٢/٣٣٠-٣٣٤.

(٣) عبدالله بن كثير: هو عبدالله بن كثير المكي، إمام المكيين في القراءة، قرأ على عبدالله بن السائب وغيره، وروى عنه القراءة إسماعيل القط وجماعة، واشتهر عنه راويان: البزي وقنبل. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٨٦-٨٨، غاية النهاية ١/٤٤٣-٤٤٤.

(٤) هو الإمام الكبير المازني البصري المقرئ النحو، شيخ القراء بالبصرة، أبو عمرو بن العلاء، واسمه على الصحيح: زبان، أخذ القراءات عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وابن كثير، وغيرهم، وأخذ عنه: أبو جعفر وشيبة بن نصاح، توفي سنة ١٥٤هـ. ينظر: معرفة القراءة الكبار ١/٢٢٣-٢٣٧، غاية النهاية ١/٢٢٨.

(٥) ابن عامر الشامي: إمام أهل الشام في القراءة، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأبي الدرداء، روى عنه القراءة يحيى الذماري، وغيره، واشتهر عنه راويان: هشام، وابن ذكوان، توفي سنة ١١٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٨٢-٨٣، غاية النهاية ١/٢٢٣-٢٢٥.

(٦) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود: أخذ القراءة عن أبي عبدالرحمن السلمي وآخرين، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، اشتهر عنه راويان: شعبة، وحفص بن سليمان، توفي سنة ١٢٧هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٨٨-٩٤، غاية النهاية ١/٣٤٦-٣٤٩.

وحمزة الزيّات [١] –ت١٥٦هـ، وعلي بن حمزة الكسائي [٢] –ت١٨٩هـ، وقد جمع هؤلاء السبعة الإمام أبو بكر بن مجاهد [٣] –ت٣٢٤هـ، في كتابه (السبعة) فكان أول من سبَّع السبعة في مؤلَّف واحد[٤].

(١) حمزة بن حبيب الزيات: إمام حجة، أخذ القراءة عن الأعمش وآخرين، وعنه جماعة أضبطهم سليم بن عيسى، اشتهر عنه راويان: خلف، خلاد، توفي سنة ١٥٦هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١١١-١١٨، غاية النهاية ١/٢٦١-٢٦٣.

(٢) علي بن حمزة الكسائي الكوفي: رأس في العربية، أخذ القراءة عن جماعة أجلهم حمزة الزيات، واشتهر عنه راويان: أبو الحارث والدوري، توفي سنة ١٨٩هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١٢٠-١٢٨، غاية النهاية ١/٥٣٥-٥٤٠.

(٣) ابن مجاهد: هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ أبو بكر البغدادي، شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، وله سنة ٢٤٥هـ، قرأ على قنبل، وابن عبدوس وغيرهما، توفي سنة ٣٢٤هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٢/٥٣٣، غاية النهاية ١/١٣٩-١٤٢.

(٤) خرج كتاب السبعة بتحقيق د. شوقي ضيف، إلا أنه يحتاج إلى تحقيق ودراسة علمية أوفى.

المبحث الثاني: عناية بلاد الحرمين الشريفين بالقرآن الكريم

بلاد الحرمين الشريفين هي بلد القرآن منها انطلق وإليها يعود. فالقراء السبعة والعشرة إنما أخذوا القرآن الكريم من صحابة رسول الله ﷺ بالسند الصحيح المتصل مباشرة أو بواسطة.

وصحابة رسول الله ﷺ إنما كانوا في مكة المكرمة والمدينة النبوية أخذوا القرآن الكريم من خير مُعَلِّم ﷺ، وأخذ التابعون عن الصحابة وأخذ بعض القراء السبعة والعشرة من بعض الصحابة وكبار التابعين، وهكذا حتى وصل القرآن إلينا بسندٍ صحيح متصل.

وإن الحديث عن عناية بلاد الحرمين الشريفين قد يطول كثيراً ولعلي أذكر أبرز النقاط في هذا المجال:

المطلب الأول: طباعة المصحف الشريف في المملكة العربية السعودية.

إن بداية طباعة المصحف الشريف في المملكة العربية السعودية تعود إلى عام ١٣٦٩هـ،وذلك عندما ظهر المصحف المعروف بمصحف مكة المكرمة. والذي طبعته شركة مصحف مكة المكرمة.

وقد تم الاتفاق مع الخطاط المعروف الأستاذ/ محمد طاهر الكردي، بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٥م) على كتابة المصحف بقواعد الرسم العثماني.

وبعد خمس سنوات استغرقها العمل بين الكتابة والتصحيح تم الانتهاء من هذا المصحف الشريف في عام ١٣٦٩هـ، وكان شيخ القراء والمقاريء المصرية آنذاك الشيخ علي بن محمد الضباع [(١)] ممن صححه ووضع ختمه الرسمي عليه.

وفي عام ١٣٩٩هـ قامت مطابع الروضة في مدينة جدة بطباعة مصحف آخر، بعد مراجعته والموافقة عليه من الجهات المخولة بذلك [(٢)].

ووضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله حجر

---

(١) ينظر كتابة المصحف الشريف وطباعته ص٦٢-٦٣ وينظر العناية بالقرآن الكريم في مكة المكرمة د.أحمد المغربي ص١٤٩-١٥٠.

(٢) ينظر كتابة المصحف الشريف وطباعته ص ٦٥.

الأساس لهذا المشروع العملاق في السادس من شهر الله المحرم سنة ١٤٠٣هـ[١].

وفي السادس من شهر صفر سنة ١٤٠٥هـ [٢]، افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود –يرحمه الله– هذا المشروع العملاق بمساحة تقدر بمائتين وخمسين ألف متر مربع [٣].

وتتلخص أهم أهداف المجمع بما يأتي:

١-طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

٢-ترجمة وطباعة معاني وتفسير القرآن الكريم إلى أهم وأوسع اللغات انتشاراً.

٣-تسجيل تلاوة القرآن الكريم بأصوات مشاهير القراء.

٤-إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

٥-نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.

٦-تلبية حاجة المسلمين في الداخل والخارج من إصداراته المختلفة [٤].

٧-وينبغي التنبيه إلى أن عدد المصاحف من مختلف الإصدارات والأحجام وترجمات معاني القرآن الكريم والكتب العلمية والشرعية والتسجيلات الإسلامية من الأشرطة السمعية لتلاوات القرآن الكريم التي وُزعت في جميع أنحاء العالم منذ افتتاح المجمع إلى عام ١٤٣٢هـ قد بلغ حوالي ٢٥٤ مليون نسخة [٥].

---

(١) ينظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه ص٧٢، وينظر العناية بالقرآن الكريم في مكة المكرمة ص١٤١-٢٠٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق ص٧٣.

(٥) كتابة المصحف الشريف وطباعته ، تاريخها وأطوارها أ .د. محمد سالم العوفي ص ١٤٨

المطلب الثاني: العناية بالقرآن الكريم في مجال التربية والتعليم

وذلك بإنشاء مدارس خاصة لتحفيظ القرآن الكريم في جميع مراحل التعليم – الابتدائي، والمتوسط، والثانوي ... حيث تم افتتاح أول مدرسة نظامية لتعليم القرآن الكريم والتجويد في عنيزة سنة ١٣٤٠على يد الأستاذ صالح بن عبدالله القرزعي رحمه الله – [١].

كما افتتحت أول مدرسة نظامية ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة بالمدينة النبوية عام ١٣٦٧هـ، حيث أنشأها أحمد ياسين الخياري (يرحمه الله) وكانت تسمى حينذاك بـ (معهد القراءات)، وما زالت هذه المدرسة قائمة إلى وقتنا الحاضر باسم (مدرسة أبي بن كعب رضي الله عنه) [٢].

وتم افتتاح أول مدرسة نظامية متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة بمدينة الرياض عام ١٣٨٣هـ باسم مدرسة تحفيظ القرآن الكريم [٣]، وتم أيضاً افتتاح المدرسة الصولتية كأول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة –عام ١٣٧٨ه، والتي أسسها العلامة - رحمة الله الهندي- عام ١٢٩٢هـ [٤].

وتجدر الإشارة إلى أن مادة (القرآن الكريم) تُدرَّس في جميع مراحل التعليم بالمملكة العربية السعودية، الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، وفي الكليات العلمية والصحية والإنسانية والعسكرية، بل وهناك أقسام مختصة في بعض الجامعات في القرآن الكريم وعلومه والقراءات، بل وكلية للقرآن الكريم، تابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية والتي أنشئت سنة ١٣٩٤ه .

---

(١) ينظر مشاهير علماء نجد ص١٨٠، وعلماء نجد ١١/٢.

(٢) ينظر: جهود المملكة العربية السعودية الحكومية في تحفيظ القرآن الكريم، أ.د. سليمان القرعاوي ص٢٧، وجهود المملكة العربية السعودية في الاعتناء بالقرآن الكريم الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ص٢٤٥

(٣) ينظر: الجهود المبذولة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الحكومية والأهلية، أ. سعود العاصم ص٤٥، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، جامعة الشارقة سنة ١٤٢٤هـ.

(٤) ينظر: العناية بالقرآن الكريم في مكة المكرمة خلال القرن الرابع عشر للهجرة النبوية د. أحمد المغربي ص٤٩ .

المطلب الثالث: إنشاء إذاعة خاصة بالقرآن الكريم

افتتحت بمكة المكرمة عام ١٣٩٢هـ وفي العام نفسه أنشئت إذاعة أخرى للقرآن بمدينة الرياض، ومن ثم أُدمجتا في إذاعة واحدة في غرة محرم عام ١٤١٣هـ، وسميتا بإذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية [١].

ومن أشهر قراء الإذاعة في ذلك الوقت : محمد رضا قاري ، جميل آشي ، محمد أزرعي منديلي ، زكي داغستاني ، عباس مقادمي ، سراج قاروت ، محمد صالح باحيدرة ، محمود آشي ، عبدالصمد فدا ، محمد أمان ، علي معمر [٢] .

المطلب الرابع : إنشاء جمعيات خيرية لتحفيظ القرآن الكريم

يتولى الإشراف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجمعيات الخيرية–، ممثلة بالإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

وقد افتتحت أول جمعية لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة عام ١٣٨٢هـ، ومن ثم افتتحت جمعية تحفيظ القرآن بالمدينة النبوية عام ١٣٨٣هـ، وتوالت بعد ذلك الجمعيات الخيرية في جميع مناطق الملكة [٣].

وإن هذه الجمعيات تقوم بدور فاعل في المجتمع، ومن أهم أهدافها:

- تعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين تلاوة وتجويداً وتفسيراً.
- تحفيظ القرآن الكريم للناشئة.

---

(١) ينظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، أ.د. محمد سالم العوفي ص ٦٤-٦٥ ، والعناية بالقرآن الكريم في مكة المكرمة ص١٣٦ .

(٢) ينظر: العناية بالقرآن في مكة المكرمة ص ١٣٧ .

(٣) ينظر: المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، د. بدر البدر ص١٧٨، مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، جامعة الشارقة نة ١٤٢٤هـ.

- تهيئة قرَّاء وحفظة لإمامة المصلين في الصلاة.
- تهذيب أخلاق الناشئة بما يتعلمونه من كتاب ربهم.
- إحياء جانب مهم من جوانب رسالة المسجد [١].

(١) جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القرآن الكريم، د. سليمان أبا الخيل ص٨٣، مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، جامعة الشارقة سنة ١٤٢٤هـ.

المبحث الثالث: عناية بلاد الشام بالقرآن الكريم

اهتم أهل الشام بالقرآن الكريم اهتماماً بالغاً، بل ازدادت عنايتهم بذلك حتى قال الإمام النووي الدمشقي – ت ٦٧٦هـ: ((رأيت أهل بلدنا دمشق –حماها الله تعالى وصانها وسائر بلاد المسلمين- مُكثرين من الاعتناء بتلاوة القرآن العزيز تعلُّماً وتعليماً وعرضاً ودراسة في جماعة وفرادى، مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام- زادهم الله حرصاً عليه وعلى جميع أنواع الطاعات مريدين وجه الله ذي الجلال والإكرام)) [١].

وتتمثل عناية أهل الشام بالقرآن الكريم في إنشاء مدارس ودور للقرآن الكريم، فضلاً عن حلقات القرآن الكريم المنتشرة في المساجد، ومن أهمها:

مساجد أجناد فلسطين والأردن، ومسجد دمشق، ومسجد حمص، ومسجد الرَّملة، ومسجد بيت المقدس، ومسجد طبرية [٢].

المطلب الأول: دخول االقراءات االقرآنية بلاد االشام

أرسل عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** ثلاثة من صحابة رسول الله ﷺ لتعليم أهل الشام القرآن الكريم؛ فأرسل معاذ بن جبل –ت١٨هـ- إلى أهل فلسطين، وأرسل عبادة بن الصامت [٣] –ت٣٤هـ- والمقداد بن عمرو –ت٨٧هـ [٤] إلى أهل حمص، وأرسل أُبيّ بن كعب –ت٣٢هـ [٥] تقريباً وأبا الدرداء [٦] –ت٣٢هـ- إلى أهل دمشق –ت٩١هـ- [٧]، وأخذ عنه القراءة عبدالله بن عامر الشامي –ت١١٨هـ ولا زال الناس يقرأون بقراءته إلى قريب المائة الخامسة [٨].

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن ص٢٣.

(٢) القراءات القرآنية في بلاد الشام ص٥٩.

(٣) ينظر في هذا: القراءات القرآنية في بلاد الشام، د. حسين عطوان ص٣٩-٤٢.

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ ١١١/٣، الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة، خليل داود الزرو ص٣٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٦/١، الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة ص٣٤.

(٦) القراءات القرآنية في بلاد الشام، د. حسين عطوان ص١٤.

(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الإمام الزركشي ٢٣٥/١.

(٨) ينظر: الحياة العلمية في الشام في القرن الأول والثاني للهجرة، خليل الزرو ص٣٧، وقراءة ابن عامر، مصادرها وموقف النحاة منها، محمود حسني ص٣٠٩ ، تحفيظ القرآن في بلاد الشام د. علاء الدين الحموي ص ٨ .

قال ابن مجاهد في كتابه السبعة: ((على قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة، إلا نفراً من أهل مصر؛ فإنهم ينتحلون قراءة نافع، والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر))[١].

وفي نهاية القرن الخامس الهجري، أدخل أحمد بن عبدالله بن طاووس البغدادي[٢] – ت٤٩٢هـ– قراءة أبي عمرو البصري إلى الديار الشامية، وقام سبيع ابن المُسلم[٣] –ت٥٠٨هـ– بنشرها قال ابن الجزري (وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقينا بدمشق بعدما كانوا يتلقنون لابن عامر) [٤].

وقال أيضا::(ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأن شخصا قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه وأقام سنين كذا بلغني) [٥].

واستمر الناس يقرأون بقراءة أبي عمرو البصري إلى حدود القرن العاشر الهجري [٦]، ومن ثم انتشرت رواية حفص عن عاصم في بلاد الشام عن طريق القراء والفقهاء والمحدثين ولا زالت في الانتشار إلى أن أصبحت هي القراءة المعتمدة عند العامة والخاصة إلى عصرنا الحاضر[٧].

---

(١) كتاب السبعة في القراءات ص٨٧، وينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٠٤/١، القراءات وكبار القراء في دمشق، د.مطيع حافظ ص١٣٣، القراءات القرآنية في بلاد الشام، د. حسين عطوان ص٢٨٧.

(٢) أحمد بن عبدالله بن علي بن طاوس، أبو البركات البغدادي، نزيل دمشق، ثقة حاذق مجود، قرأ على أبي الحسن بن علي العطار، والشرسكاني، وعنه ابنه هبة الله بن أحمد، توفي سنة ٤٩٢هـ. ينظر: معرفة القراءة الكبار ٨٦٧/٢، غاية النهاية ٧٤/١.

(٣) سبع بن المسلم بن علي بن هارون أبو الوحش المعروف بابن قيراط، شيخ دمشق، كان ضريراً ثقة كبيراً، قرأ على أبي علي الأهواري، وقرأ عليه إسماعيل بن علي بن بكرات وغيرهما. ينظر: معرفة القراء الكبار ٨٨٨/٢، غاية النهاية ٣٠١/١.

(٤) الغاية ٣١٠/١ القراءات بدمشق ص١٣٢ .

(٥) غاية النهاية ٢٩٢/١ والنشر ١٣٢-١٣٣، والقراءات بدمشق ص١٣٢-١٣٣.

(٦) ينظر: غاية النهاية ٣٠١/١.

(٧) ينظر: القراءات وكبار القراء في دمشق ص ١٨٩.

المطلب الثاني: طريقة أهل الشام في تعليم القرآن الكريم

كان لبلاد الشام في تعليم القرآن الكريم أسلوبا فريدا، ومن ذلك:

أن المقرئ يقسم تلاميذه إلى مجموعات، وعلى كل مجموعة عريف، ويقوم العريف بقراءة القرآن على تلاميذه سورة سورة، وهم يعيدون ما سمعوا منه، ويحفظون عنه، فإن أخطأ أحدهم سأل عريفه، وإذا أخطأ عريفهم سأل شيخه.

ومن أعمال العريف أنه يمتحن تلاميذه بعد أن يختموا القرآن، فإذا أيقن العريف أن أحد تلاميذه قد أتقن القرآن، قدمه إلى الشيخ، فأجازه، ويصبح عريفاً على حلقته.

قال مُسلم بن مُشكم الدمشقي،: وهو يتحدث عن أبي الدرداء **رضي الله عنه** الصحابي الجليل الذي شارك غيره من صحابة رسول الله ﷺ في نقل القرآن الكريم إلى بلاد الشام: قال لي أبو الدرداء: أعدْدْ من يقرأ عندي القرآن؟ فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وأبو الدرداء يقوم عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء [١].

قال ابن الجزري [٢] في النشر [٣]: ((لقد بلغنا عن هذا الإمام ابن عامر أنه كان في حلقته أربعمائة عريف يقومون عنه بالقراءة)).

وتجدر الإشارة إلى أن أهل الشام قد تميزوا بقراءة الجماعة سبعاً من القرآن بالتكرار وراء قارئ في مجلس واحد [٤].

---

(١) غاية النهاية ٦٠٦/١.

(٢) ابن الجزري هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي، ثم الشيرازي، الإمام المحقق، ولد سنة ٧٥١هـ، قرأ على كثير من علماء عصره منهم: عبدالوهاب ابن السلار، وأحمد بن إبراهيم الطحان، توفي سنة ٨٣٣هـ. ينظر: غاية النهاية ٢٤٧/٢-٢٥١، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ٤٦٦/٣.

(٣) ٢٦٤/٢.

(٤) ينظر: القراءات القرآنية في بلاد الشام ص٢٧، وتحفيظ القرآن الكريم في بلاد الشام د. علاء الدين الحموي ص ٢٦.

المطلب الثالث: مدارس ودور القرآن الكريم في بلاد الشام

لقد أنشئت أول مدرسة للقرآن الكريم في أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري [١] –المدرسة الرشانية- نسبة إلى رشا بن نظيف الدمشقي – ت ٤٤٤هـ.

والمدرسة الضيائية بدمشق، ووقفها ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي، ت ٦٤٣ [٢].

ومن ثم أنشئت في القرن السابع الهجري، المدرسة الوجيهية –نسبة إلى الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي، الدمشقي – ت٧٠١هـ.

وفي القرن الثامن الهجري أنشئت دار القرآن السنجارية، نسبة إلى علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمود السنجاري – ت٧٣٥هـ.

وفي القرآن التاسع الهجري بلغت المدارس ذروتها، إذ أنشئت أربع دور للقرآن الكريم؛ وهي:

-دار القرآن الجزرية، أنشأها الإمام المحقق محمد بن الجزري –ت٨٣٣هـ.

-دار القرآن الدلامية، أنشأها أبو العباس أحمد بن المجلس الخواجكي، زين الدين دلامة بن عز الدين نصر الله البصري – ت ٨٣٥هـ.

-دار القرآن الخيضرية، أنشأها القاضي قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن عبدالله ابن خيضر الخيضري الدمشقي – ت٨٩٤هـ [٣].

-ودار القرآن الصابونية، أنشأها شهاب الدين أحمد بن علم الدين سليمان بن محمد البكري الدمشقي –ت ٨٣٦هـ [٤].

-وينبغي ملاحظة أن هناك أمكنة أخرى خُصصت لتعليم القرآن الكريم والحديث معاً،

---

(١) ينظر: دور القرآن في دمشق، للنعيمي ص٧.

(٢) ينظر الدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر النعيمي ٩١/٢ تحقيق- جعفر الحسيني.

(٣) ينظر: دور القرآن في دمشق، للنعيمي ص٢٦/١، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي أيضاً ص٧-١٤.

(٤) المصدرين السابقين.

كدار القرآن والحديث النكزية [١]، ودار القرآن والحديث الصبابية [٢]، ودار القرآن والحديث المعبدية [٣].

(١) نسبة إلى تنكز الأمير سيف الدين أبو سعيد الملكي الناصر، ت٧٤٤هـ، ينظر: الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ص ٩١-٩٤، ودور القرآن القرآن في دمشق، ص ٩.

(٢) نسبة إلى الصدر الحنبلي شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العز الحراني ثم الدمشقي، المعروف بابن الصبان. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ص٩٤-٩٥، ودور القرآن في دمشق ص٩.

(٣) نسبة إلى علاء الدين علي بن معبد البعلبكي، ت ٧٤٦، ينظر: المصدر السابق.

المطلب الرابع: أهم مصنفات الشاميين في القرآن الكريم

اعتمد أهل الشام على ((التيسير في القراءات السبع)) لأبي عمرو الداني [١] -٤٤٤هـ، والشاطبية ((حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)) للإمام الشاطبي [٢] – ت٥٩٠هـ- بل وصل الأمر في الاعتماد على هذين المصدرين إنكار غيرهما.

يقول ابن الجزري في النشر: ((ولما قدم الشيخ أبو محمد عبدالله بن عبدالمؤمن الواسطي دمشق في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وأقرأ بها للعشرة بمضمن كتابيه الكتر والكفاية وغير ذلك، بلغنا أن بعض مقرئي دمشق – ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير- حسده، وقصد منعه من بعض القضاة)) [٣].

وفي منتصف القرن الثامن الهجري، ولد الإمام المحقق محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي – ت٧٥٠هـ- فألف في القراءات القرآنية والتجويد مؤلفات عظيمة، كان لها الأثر الكبير فيمن بعده، حتى بلغت تلك المصنفات- سواء كانت كتباً أم رسائل أم منظومات وأراجيز – أكثر من مائة مؤلف.

ومن أهمها:

((النشر في القراءات العشر)) وهو من أعظم كتبه وأحسنها وأفودها، جمع فيه القراءا العشر من طرق، وروايات متعددة حتى وصلت زهاء ألف طريق، واعتمد على أكثر من تسعين

---

(١) أبو عمرو الداني: هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم القرطبي، والمعروف بأبي عمرو الداني، برع في القراءات والحديث ورجالة والعربية، بلغت تصانيفه أكثر من مائة وعشرين مصنفاً، قرأ بالروايات على خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهم، توفي سنة ٤٤٤هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٧٧٣/٢-٧٨١، ومعجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، د. عبدالهادي حميتو .

(٢) الشاطبي: هو أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الصرير، أحد الأعلام المشاهير، قرأ القراءات علي أبي عبدالله بن أبي العاص، وأبي الحسن بن هذيل، وكان إماماً علامة ذكياً كثير الفنون، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، توفي سنة ٥٩٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٥٧٤/١، غاية النهاية ٢٠/٢.

(٣) النشر في القراءات العشر ٣٩/١.

كتاباً من كتب القراءات، واختصره في مؤلف سماه: (تقريب النشر)[١].

وله أيضاً: ((تحبير التيسير في القراءات السبع)) حرر فيه طرق التيسير لأبي عمرو، وهذبه وحبّره.

وألف ((طيبة النشر)) وهي: منظومة من بحر الرجز، من ألف بيت، جمع فيها القراءات العشر من أكثر من تسعمائة طريق [٢].

وألف أيضاً: ((الدرة المضية في القراءات الثلاثة المتممة)) وهي: منظومة لامية من مائتين وإحدى وأربعين بيتاً [٣].

وألف في التجويد: ((المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه)) وهي: منظومة من بحر الرجز، من مائة وسبعة أبيات، دوّن فيها جُلَّ أبواب التجويد [٤].

وألَّف: ((التمهيد في علم التجويد)) وهو: مؤلّف دوّنه أيام الصبا، استدرك ما فاته فيه في النشر، وغيرها كثير من المصنفات.

وبعد وفاة الإمام المحقق ابن الجزري فتر التأليف في القراءات وانعدم أو كاد إلى حدود القرن الثالث عشر الهجري.

وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري أعاد الشيخ أحمد الحلواني – ت١٣٠٧هـ– والشيخ عبدالله بن سليم المنجد، ت ١٣٥٩هـ، –رحمهما الله– القراءات القرآنية إلى بلاد الشام رواية وتلاوة وتلقيناً إلى عصرنا الحاضر [٥].

---

(١) معجم علوم القرآن، إبراهيم الجرمي، ص ٢٩٢–٢٩٣.

(٢) المصدر السابق، ص١٨٦–١٨٧.

(٣) المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤) المصدر السابق، ص١١١.

(٥) ينظر: دور القرآن في دمشق، عبدالقادر النعيمي، ص ١٤–١٦ ، اقتصرت واختصرت هذا المطلب مع أهميته مراعاة لحال الندوة .

المبحث الرابع : عناية بلاد مصر بالقرآن الكريم

المطلب الأول : دخول القراءات القرآنية بلاد مصر

تتلمذ عدد من القراء المصريين على نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ كعبدالله بن عمر وعقبة بن عامر، وعلى عدد من التابعين من أشهرهم مجاهد [(١)] وعكرمة مولى االبن عباس رضي الله عنهما، ومن ثم توجه عدد من القراء المصريين إلى المدينة النبوية لتعلم القراءة على نافع المدني –ت١٦٩هـ– ومنهم أبو سعيد سقلاب بن شنينة المصري [(٢)] –ت١٩١هـ– وعثمان بن سعيد المعروف بـ (ورش) [(٣)] –ت١٧٩هـ– وأبو دحية المصري [(٤)] –ت١٩٠هـ تقريباً.

فغلبت قراءة ورش بلاد مصر بعد أن عاد إليها ورش وانتشرت قراءته بفضل الله ثم بفضل تلامذته، وقد استمرت رواية ورش في الديار المصرية إلى القرن الخامس الهجري.

يقول أبو الفضل الخزاعي –ت٤٠٨هـ–: أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش، لا يعرفون غيرها)) [(٥)].

ومن ثم اشتهرت قراءة أبي عمرو البصري واستمر العمل بها قراءة وكتابة في مصاحفهم

---

(١) مجاهد بن جبر المخزومي المكي، مقرئ مفسر زاهد، من كبار تلاميذ ابن عباس، وأخذ عنه القراءة ابن كثير وأبو عمر وجماعة، توفي سنة ١٠٤هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٦٦/١-٦٧، غاية النهاية ٤١/٢.

(٢) أبو سعيد سقلاب بن شنينة، المصري، قرأ القرآن على نافع المدني، وقرأ عليه يعقوب الأزرق وآخرون، توفي سنة ١٩١هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٦٠/١، غاية النهاية ٣٠٨/٢-٣٠٩.

(٣) ورش: هو عثمان بن سعيد المصري، لقبه شيخه نافع بـ (ورش)، لشدة بياضه، تشبيهاً بالطائر المعروف بورشان، وقيل غير ذلك، أستاذ ماهر، أجل شيوخه نافع المدني، وتصدر للإقراء زماناً فأخذ عنه جماعة كثيرة منهم: يونس بن عبد الأعلى، ويوسف بن عمر الأزرق، توفي سنة ١٩٧هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٥٢/١-١٥٥، غاية النهاية ٥٠٢/١-٥٠٣.

(٤) أبو دحية: هو معلّى بن دحية المصري، عرض القرآن على نافع المدني، وروى عنه القراءة يونس ابن عبدالأعلى وآخرون، وسمع منه الحروف هشام بن عمار، توفي آخر القرن الثالث الهجري. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٦٠/١، غاية النهاية ٣٠٤/٢.

(٥) غاية النهاية ٢٤٠/٢، وينظر: الإضاءة في أصول القراءة للشيخ علي الضباع ص٧٢، والقراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس، د. هند شلبي ص٢٤٠.

إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري [١].

وبعد ذلك حلّت رواية حفص عن عاصم في تلك البلاد إلى عصرنا الحاضر كما هو الحال في أكثر بلاد المسلمين [٢].

(١) ينظر: الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع ص٧٢، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ٥٠.

(٢) ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، د. إبراهيم الدوسري ص٥٠.

وترجع أسباب انتشار القراءات القرآنية في بلاد مصر إلى ما يأتي:

أولاً: دخول القراءات القرآنية إلى بلاد مصر في وقت مبكر جداً كما تقدم.

ثانياً: رحلة العلماء إليها واستقرار بعضهم فيها كما هو الحال في عبدالمنعم ابن غلبون الحلبي [١] –ت٣٨٩هـ– وابنه طاهر [٢] –ت٣٩٩هـ– ونصر ابن عبدالعزيز الفارسي [٣]، الشيرازي –ت٤٦١هـ، والإمام الشاطبي صاحب منظومة ((حرز الأماني)) –ت٥٩٠هـ– وقد تقدم أنه نظم الشاطبية أو أكملها في القاهرة، وأبو حيان الأندلسي [٤] ت٧٥٤هـ، والإمام المحقق ابن الجزري –ت٨٣٣هـ– والذي جلس في الجامع الأزهر مدة لإقراء الناس وتعليمهم كتاب الله تعالى [٥] [٦].

ثالثاً :إنشاء معاهد وأقسام خاصة لتعليم القرآن الكريم والقراءات القرآنية [٧].

رابعاً:الاهتمام بالمقارئ القرآنية في جميع الأقطار، فقد بلغ عدد المقارئ في القاهرة فقط في القرن الرابع عشر الهجري قرابة خمسمائة مقرأة [٨].

خامساً: هذه هي أهم الأسباب التي وقفت عليها ولعل هناك غيرها.

---

(١) عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي أبو الطيب، نزيل مصر، ثقة حجة، أخذ القراءات عن إبراهيم بن عبدالرزاق، ونظيف بن عبدالله وآخرين، وأخذ عنه ولده طاهر ومكي القبسي وغيرهما، من تصانيفه: (الإرشاد في القراءات السبع)، ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١٥٥-١٥٦، غاية النهاية ١/٤٧٠-٤٧١.

(٢) طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون الحلبي، نزيل مصر، ومصنف (التذكرة في القراءات الثمان)، ثقة حجة، أخذ القراءات عن والده وآخرين، وأخذ عنه جماعة أشهرهم أبو عمرو الداني. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٣٦٩-٣٧٠هـ، غاية النهاية ١/٣٣٩.

(٣) نصر بن عبدالعزيز بن أحمد الفارسي الشيرازي، مقرئ محقق، أخذ القراءات عن أبي الحسن الحمامي وجماعة، وأخذ عنه وابن الفحام وخلف النخاس وآخرون، له كتاب الجامع في القراءات العشر. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٤٢٢، غاية النهاية ٢/٣٣٦-٣٣٧.

(٤) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي العلامة ذو الفنون، قرأ القراءات على أبي جعفر ابن الزبير وآخرين، وقرأ عليه محمد اللبان، وابنه حيان وآخرون، من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير. ينظرك غاية النهاية ٢/٢٨٥-٢٨٦، طبقات المفسرين للداودي ٢/٢٨٦-٢٩١.

(٥) ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٥١.

(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ١/١٢٩.

(٧) ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص٥٣.

(٨) المقاري والقراء في الديار الإسلامية، د. لبيب السعيد ص١٦.

المطلب الثاني: كيفية عناية أهل مصر بالقرآن الكريم

تتمثل العناية بالقرآن الكريم في بلاد مصر بأمور كثيرة ومن أهمها:

١-إنشاء أول معهد للقراءات في البلاد الإسلامية وذلك في سنة ١٣٦٥هـ، وقد تخرج منه عدد كبير من كبار القراء ومتصدري الإقراء في البلاد الإسلامية.

٢-نشر القراءات القرآنية والحفاظ على أسانيدها.

٣-طباعة المصحف الشريف وتسجيله: فقد طبع أول مصحف في مصر سنة ١٣٠٨هـ الموافق ١٨٩٠م ويعرف بـ"مصحف المخللاتي" نسبة إلى الشيخ المحقق رضوان بن محمد الشهير "بالمخللاتي [١]" [٢]، وقاموا أيضاً بتسجيل القرآن الكريم من أوله إلى آخره وبروايات مختلفة بصوت الشيخ محمود خليل الحصري، ومحمد صديق المنشاوي، وعبدالباسط عبدالصمد، ومحمد رفعت وعبدالفتاح الشعشاعي وغيرهم [٣].

٤-إنشاء نقابة للقراءة وكان ذلك سنة ١٤٠٤هـ، وذلك باقتراح من الشيخ المقرئ عبدالباسط عبدالصمد [٤] يرحمه الله تعالى.

٥-إنشاء مشيخة لعموم المقارئ.

٦-وأول مشيخة لعموم المقارئ في الديار المصرية، كانت في منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً، وأول من أقيم مشرفاً عليها الإمام التابعي، عبدالرحمن بن هرمز الأعرج [٥] –

---

(١) هو رضوان بن محمد بن سليمان أبو عبد المصري الشافعي المعروف بالمخللاتي، ولد سنة ١٢٥٠هـ تقريباً، أخذ عن الإمام محمد بن أحمد المتولي ومحمد عبده الرسي، وأخذ عنه محمد بن علي البدوي، من أهم كتبه: "القول الوجيز في فواصل الكتاب العيز، فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات. ينظر: ترجمة الأعلام للزركلي ٢٧/٣، ومعجم المؤلفين عمر كحالة ٧٢١/١.

(٢) ينظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، د. محمد العوفي ص٥٤.

(٣) ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات ص ٥٣.

(٤) ينظر: مجلة رسالة الإسلام، مجلة جامعة تصدر عن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية، العدد الأول ص ٢٦-٢٨.

(٥) عبدالرحمن بن هرمز المدني، المعروف بالأعرج، قرأ على أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، وعنه زيد بن أسلم وابن ذكوان وآخرون، كان من ثقات العلماء، ورحل في آخر حياته إلى مصر، توفي سنة ١١٧هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٨٠/١، غاية النهاية ٣٨١/١.

ت١١٧٧هـ [١].

وينحصر عمل شيخ المقارئ بما هو آتٍ:

١- الإشراف على جميع قراء القرآن الكريم، ومعرفة أحوالهم ومراتبهم، وسيرهم الشخصية، وإرشادهم إلى ما تلزمهم معرفته من علوم الأداء، ومراقبتهم في العمل بها، ورفع أمر من يخرج منهم في شيء منها إلى شيخ الجامع الأزهر.

٢- عدم الإذن لأي شخص يرغب التصدر لإقراء القرآن الكريم إلا بعد اختباره، وتبيّن أهليته والتثبت من صحة سنده وروايته.

٣- فحص المصاحف وكتب فنون الأداء القرآني، وما يكتب فيها أو يطبع في مصر، وما يرد إليها من أي قطر، وإبداء الرأي فيها، من حيث إقرار النشر، أو عدمه.

٤- انتخاب القراء لوظائف القراءة المشروطة في أنواع الأوقاف، وإبداء الرأي، في صلاحية من يُطلب للقراءة أو الإقراء أو عدمها.

٥- تنظيم حلقات القراءة بالمساجد وغيرها.

٦- الإجابة على ما يُوجّه إليها وإلى مشيخة الأزهر من الاستفتاءات الخاصة بعلوم الأداء[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن شيخ عموم المقاريء يختاره وزير الأوقاف من بين قراء الوزارة، ويصدر بتعيينه أمر جمهوري [٣].

---

(١) المقارئ والقراء في الديار الإسلامية، د. لبيب السعيد ص ٣٥.

(٢) المصدر السابق ص٣٨-٣٩.

(٣) المصدر السابق ص٤١، ينظر: مجلة كنوز الفرقان، العدد ٢، ص٤٦-٤٩، تصدر عن الاتحاد العام لجماعات القراء بمصر.

المبحث الخامس: عناية بلاد السودان بالقرآن الكريم

المطلب الأول: القراءات القرآنية في بلاد السودان

انتشرت القراءات في بلاد السودان بروايات متعددة، فالقراءة السائدة حينذاك هي قراءة أبي عمرو البصري برواية أبي عمرو الدوري.

وقد امتد تأثيرها إلى أن وصلت إلى الأجزاء الشرقية من تشاد وإلى الصومال أيضاً [١].

وانتشرت رواية ورش عن نافع المدني في الولايات الشمالية والغربية من بلاد السودان[٢].

وأما رواية حفص عن عاصم الكوفي فلم تُعرف في خلاوي السودان قبل عام ١٣٣٠هـ الموافق ١٩٥٠م.

وقد انتشرت هذه الرواية أولاً في شرق السودان خاصة ومن ثم في غربه وجنوبه.

وأصبحت في وقتنا الحاضر هي المهيمنة على غيرها من تلك الروايات [٣].

وتجدر الإشارة إلى أن أول من اختط نظام الخلاوي في بلاد السودان هو – غلام الله بن عائذ الركابي اليمني– ، وفَد إلى السودان في القرن الرابع عشر الميلادي وسكن منطقة "دنقلا" في شمال السودان حاضرة الولايات الشمالية [٤].

وتشير بعض المصادر إلى أن الشيخ محمود العركي الذي قدم إلى السودان من مصر هو أول من أقام خلوة للتدريس في البلاد [٥].

وقيل غير ذلك من الأقوال [٦].

---

(١) ينظر: جهود تعليم القرآن الكريم في جمهورية السودان، أ.د. سليمان عثمان حمد، كتاب الوقائع ١٩٣/١، بحث مقدم لمؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، ٢٢-٢٣ صفر ١٤٢٤هـ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الشارقة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: الخلوة والعودة الحلوة، أ.د. أحمد علي الإمام، ص ٣١-٣٢، جهود تعليم القرآن الكريم في جمهورية السودان، أ.د. سليمان عثمان حمد، كتاب الوقائع ١٩٤/١.

(٤) ينظر: المسيد، أبا الطيب محمد الطيب، ص١٢٩، تطور التعليم في السودان، محمد عمر البشير ص٣١، وجهود تعليم القرآن الكريم في جمهورية السودان، كتاب الوقائع ١٩٢/١.

(٥) ينظر: تطور التعليم في السودان، محمد عمر بشير ص٣١، وجهود تعليم القرآن الكريم في السودان، كتاب الوقائع ١٩٢/١.

(٦) ينظر: المصادر السابقة .

المطلب الثاني: الخلاوي القرآنية في بلاد السودان

إن مصطلح الخلوة في بلاد السودان يراد به المجلس أو المكان الذي يستخلي به الشيخ عن الناس متفرغاً للعبادة ولقراءة القرآن الكريم وتعليمه، وهي تسمية محلية واستعمال خاص بأهل السودان [١].

وأصل كلمة الخلوة من خلال المكان والشيء يخلو خلواً أو خلاءً، وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خال.

وخلا لك الشيء بمعنى فرغ، ويقال أخل أمرك وأخل بأمرك إذا تفرد به وتفرغ له.

ومنه استخلاء المجلس، وتتخلى به أي: تستقل به وتنفرد، وخلا على الشيء اقتصر عليه[٢].

ويسمى الشيخ الذي يقوم بتعليم القرآن الكريم "الفكي" بالكاف، ولعلها أبدلت من الفقيه [٣].

كما يطلق على طالب القرآن الكريم لقب "حُوار" بضم الحاء، والجمع حيران بإمالة كسرة الحاء، وربما يكون الاسم من الحواريين وهم الأنصار أو الأصحاب.

وسمي الطالب حواراً تشبيهاً بحوار الناقة وهو ولدها من حين يوضع إلى أن يفطن ويفصل[٤].

ولقد كانت الوسائل التعليمية في الخلوة هي الكتابة على تراب الأرض بأنامل اليد، ومن ثم أصبحت وما زالت كتابة الآيات القرآنية على الألواح الخشبية بأقلام "البوص" ويمسحها

---

(١) الخلوة والعودة الحلوة، أ.د. أحمد علي الإمام ص١٤، خلاوي السودان ودورها في خدمة القرآن الكريم من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى الآن، أ.د. أحمد البدوي، كتاب الوقائع ١/١٥٥، بحث مقدم لمؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته.

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٩/٢٦٠-٢٦١ "خ ل ا".

(٣) ينظر: جهود تعليم القرآن الكريم في السودان، كتاب الوقائع ١/١٩٢، تطور التعليم في السودان ص٢٩.

(٤) ينظر: الخلوة والعودة الحلوة، أ.د. أحمد علي الإمام ص١٠٦، جهود تعليم القرآن الكريم في السودان، كتاب الوقائع ١/١٩٢، والمسيد لـ الطيب محمد الطيب ص ٨٢٨٣.

الطالب بالماء بعد أن يحفظها ثم يكتب مكانها آيات أخرى [١].

وتجدر الإشارة إلى أن كل طالب يختلف عن بقية أقرانه، ويعتبر كل تلميذ فصلاً دراسياً قائماً بذاته لا يشاركه في درسه أو لوحه تلميذ آخر.

وتمتد مرحلة الدراسة في الخلوة في المتوسط أربع سنوات يحفظ الطالب خلالها القرآن الكريم كاملاً، ولا تعرف الخلوة نظام الامتحانات المكلف عليه وإنما يتم عن طريق التقويم المستمر وبعد إكمال الطالب حفظ القرآن الكريم وإتقانه يقوم بعرض حفظه في حقل عام ويجيزه شيخه ويحتفي به طلاب الخلوة وأهله وعامة الناس.

ويصبح الطالب مؤهلاً لمواصلة التعليم النظامي في معاهد القراءات ومعاهد تأهيل الحفظة، ومؤهلاً أيضاً للالتحاق في كلية القرآن الكريم، ويتم تعيينه في مؤسسات الدولة على الدرجات الوظيفية المساوية لدرجات توظيف الجامعيين [٢].

(١) ينظر: الخلوة والعودة الحلوة ص ٣٦.

(٢) ينظر: جهود تعليم القرآن الكريم في جمهورية السودان، كتاب الوقائقع ١/١٩٦-١٩٧.

المطلب الثالث

المدارس والمعاهد والكليات والجامعات القرآنية في بلاد السودان

لقد تنوعت عناية بلاد السودان بالقرآن الكريم من إنشاء مدارس قرآنية، ومعاهد للقرآن الكريم وللقراءات القرآنية إلى كليات وجامعات متخصصة في القرآن الكريم وعلومه، ومن ذلك:

إنشاء المدارس القرآنية:

فقد أنشئت أول مدرسة خيرية لتحفيظ القرآن الكريم في ولاية الخرطوم باسم مدرسة "الرخا القرآنية" أنشأتها جمعية الإصلاح والمواساة سنة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م.

ومن ثم قررت وزارة التعليم في ولاية الخرطوم بتعميم نظام المدارس القرآنية على جميع الولايات لتتجاوز ألف مدرسة حكومية لتحفيظ القرآن الكريم في العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣م [(١)].

إنشاء معاهد القراءات القرآنية:

أنشأت مؤسسة إحياء نور القرآن الكريم معهدين للقراءات القرآنية أحدهما في قرية "ألتي"، والأخرى في مدينة "نيالا" في ولاية دارفور، ثم أنشئت خمسة معاهد أخرى متوسطة وستة مراكز تدريب.

وإن الغرض من إنشاء هذه المعاهد هو تأهيل الخريجين من حفظة القرآن الكريم في تخصص علم القراءات ومعرفة الفواصل والرسم والضبط وتراجم القراء وتاريخ المصحف وسائر علوم القرآن الكريم الأخرى.

وقد كانت هذه المعاهد هي اللبنة الأولى لإنشاء جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان سنة ١٩٩٠م [(٢)].

إنشاء جامعة للقرآن الكريم والعلوم الإسلامية:

---

(١) ينظر: جهود تعليم القرآن الكريم، أ.د. سليمان عثمان حمد، كتاب الوقائع ١٩٩/١.

(٢) ينظر: جهود تعليم القرآن الكريم، كتاب الوقائع ٢٠١/١-٢٠٢.

وقد أنشئت هذه الجامعة ١٤١٠هـ، وتضم كلاً من كلية القرآن الكريم ومعهد أم درمان العالي ومعاهد تأهيل الحفظة، ومعهد لتعليم القرآن الكريم، ومركز أبحاث القرآن الكريم، ومعهد المنهجية المعرفية للقرآن الكريم ومعهد القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وقد بلغ عدد معاهد القرآن الكريم خمس وعشرون فرعاً منتشرة في ثلاثة عشرة ولاية.

وتجدر الإشارة إلى أن كلية القرآن الكريم تشترط لقبول الطالب في السنة الأولى أن يكون حافظاً للقرآن الكريم أو عشرة أجزاء على الأقل ومن أهداف الكلية:

- مدارسة القرآن الكريم وعلومه وتطوير مناهج تعليمه حفظاً وتجويداً.
- تخصص الدارسين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.
- تأهيل متخصصين في السنة وعلومها والعقيدة الإسلامية.
- البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تأصيل العلوم.
- تنظيم الدراسات العامة لخدمة المجتمع في قطاعات متعددة.

ويقوم مركز أبحاث القرآن الكريم بعدة أهداف ومن أهمها:

- توظيف جهود البحث العلمي في خدمة كتاب الله تعالى على الأصعدة كافة.
- العمل على نشر القرآن الكريم وتيسير حفظه وتعليمه باستخدام وسائل التقنية الحديثة.
- تشجيع وتنظيم المؤتمرات والحلقات العلمية في مجال القرآن الكريم وعلومه.
- كما يقوم معهد المنهجية المعرفية للقرآن الكريم بالبحوث والدراسات العليا المتخصصة والمتعمقة في مجال المنهجية المعرفية للقرآن الكريم.

ويقوم معهد القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في تأهيل قطاعات المجتمع المتنوعة بما يقدم من نشاط الدورات العامة المفتوحة ويمنح إجازات في التجويد والدراسات الإسلامية وتنظيم الدورات التأهيلية المتخصصة في مختلف المجالات.

ويقوم معهد إعداد وتأهيل حفظة القرآن الكريم بتأهيل حفاظ القرآن الكريم الذين لم يسبق لهم الدراسة النظامية في مراحل التعليم العام ويمنح الحفظة الذين يُكملون مرحلة الدراسة بنجاح –ثلاث سنوات دراسية– دبلوم تأهيل الحفظة للالتحاق بالدراسة الجامعية في كلية القرآن الكريم [1].

---

(١) ينظر: جهود تعليم القرآن الكريم في جمهورية السودان، كتاب الوقائع ١/٢٩٩-٣٠٥، وخلاوي السودان، أ.د. أحمد البدوي، كتاب الوقائع ١/١٦٤.

المبحث السادس: عناية بلاد المغرب العربي بالقرآن الكريم

المطلب الأول: دخول القراءات القرآنية بلاد المغرب العربي

يُعدُّ الغازي بن قيس [١] المتوفى سنة ١٩٩هـ، هو أول من أدخل قراءة نافع إلى بلاد الأندلس.

ومن ثم جاء بعده محمد بن وضاح القرطبي [٢] –ت٢٨٧هـ– فأدخل رواية ورش عن نافع من طريق عبدالصمد بن عبدالرحمن.

قال أبو عمرو الداني –ت ٤٤٤هـ–: ((ومن وقته اعتمد أهل الأندلس رواية ورش، وصارت عندهم مدونة، وكانوا قبل يعتمدون على رواية الغازي بن قيس عن نافع)) [٣].

وذكر المقرّي في نفح الطيب، أن أبا عبدالله محمد بن عمر بن خيرون الأندلسي[٤] – ت٣٠٦هـ، هو الذي أدخل قراءة نافع إلى إفريقية وبالأخص تونس، فقال ما نصه: ((وقدم بقراءة نافع على أهل إفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص، حتى قدم بها فاجتمع إليه الناس، ورحل إليه أهل القيروان من أهل الآفاق))[٥].[٦].

وقيل أن أبا موسى الهواري –ت٢٢٨هـ– هو الذي أدخل القراءات القرآنية إلى بلاد المغرب العربي.

---

(١) غازي بن قيس أبو محمد الأندلسي، إمام جليل وثقة ضابط، كان مؤدباً بقرطبة، ثم رحل فحج وأخذ القراءات عن نافع المدني، وهو أول من أدخل قراءة نافع إلى بلاد الأندلس، توفي سنة ١٩٩هـ. غاية النهاية ٢/٢.

(٢) هو أبو عبدالله بن وضاح بن نتزيع مولى عبدالرحمن بن معاوية، قرطبي، عالم بالحديث ورعاً زاهداً، مستعففاً صابراً على السماع، فقيراً، روى عن محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشبح وغيرهما، وروى عنه محمد بن لبابة ومحمد بن غالي وغيرهما، توفي سنة ٢٨٧هـ، ينظر: ترتيب المدارك ٤/٤٣٥-٤٤٠.

(٣) نقلاً من ترتيب المدارك ٤/٤٣٦.

(٤) أبو عبدالله: محمد بن عمر بن خيرون المعافري الأندلسي، ثم القروي، شيخ القراء بالقيروان، أخذ عن أبي بكر بن سيف وإسماعيل النحاس، وعنه ابنه محمد وعلي وأبوه جعفر وغيرهم، وهو الذي أدخل قراءة نافع بلاد القيروان، توفي سنة ٣٠٦هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٢/٥٦١، غاية النهاية ٢/٢١٧.

(٥) نفح الطيب، من غصن الأندلس الطيب ٢/٦٥.ي حميتو ص٢٣-٢٦ ، ص٢٩-٣٧ .

(٦) ينظر: القراءات بإفريقية، د. هند شلبي ص ٢٢٣ ، وينظر إسهام مالكية المغرب الأقصى في القراءات د. عبدالهاد

وقيل أن أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكي [١] –ت٤٢٩هـ– هو الذي أدخل القراءات القرآنية إلى بلاد الأندلس.

ولعل السبب في اختيار أهل المغرب العربي قراءة الإمام نافع دون غيرها من القراءات أن ذلك راجع إلى أمور:

أولاً: أن الإمام نافع المدني شيخ الإمام مالك بن أنس في إقراء القرآن الكريم، وأن الإمام مالك بن أنس شيخ الإمام نافع المدني في علم الحديث [٢].

ثانياً: أن الإمام مالك بن أنس كان يكره القراءة بالنبر [٣] في الصلاة، مثل: يأجوج ومأجوج، الذنب، ومؤمن وغيرها، واستحب فيه التسهيل لرواية ورش لما جاء من أن النبي ﷺ لم تكن لغته الهمز [٤].

ثالثاً: وجود مبكر لعدد من تلاميذ نافع في بلاد المغرب العربي [٥].

رابعاً: تعدد الروايات التي أخذ الأفارقة قراءة نافع عن طريقها [٦].

خامساً: ترسيم قراءة نافع وصدور الأمر القضائي الرسمي بالاقتصار عليها في التعليم والإقراء [٧].

وتجدر الإشارة إلى أن أهل المغرب العربي قد اعتمدوا في الوقف والابتداء من القرن العاشر الهجري إلى عصرنا الحاضر على ما أورده أبو عبدالله الهبطي

---

(١) أحمد بن محمد بن عبدالله أبو عمر الطلمنكي، المعافري الأندلسي، إمام حافظ، نزيل قرطبة، قيل إنه أول من أدخل القراءات إلى بلاد الأندلس، توفي سنة ٤٢٩هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٧٣٣/٢، غاية النهاية ١٢٠/١.

(٢) ينظر: ترتيب المدارك، للقاضي عياض ٣٦/٢، ١٠٥-١٧٢، وابن بري النازي، إمام القراء المغاربة، أ. محمد الأمراني ص٥٤، الدراسات القرآنية بالمغرب، إبراهيم الوافي ص ١٢-١٣.

(٣) النبر: هو صفة للهمزة، تعني الحدّة، وقيل: النبرة دون الهمزة، وهي أن تخفف فيذهب معظمها ويخف النطق بها فتصير نبرة: أي: همزة غير مشبعة. ينظر: معجم المصطلحات في علم التجويد والقراءات، أ.د. إبراهيم الدوسري ص١٠٥.

(٤) تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور ٦٢/١.

(٥) ينظر: القراءات بإفريقية، د. هند شلبي ص٢٤١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ينظر: ترتيب المدارك للقاضي عيا ٣١٣/٤، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش د. عبدالهادي حميتو ١٤١/١، والقراءات بإفريقية د. هند شلبي ص٢٣٢.

–ت٩٣٠هـ [١]– في كتابه: ((تقييد وقف القرآن))، وقيل إن واضع الوقف المعمول به عند أهل الغرب هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي – ت٩١٩هـ [٢].

(١) القراء والقراءات بالمغرب ٦٨-٧١، الدراسات القرآنية بالمغرب ص٤٩ هامش ١٢٥، العناية بالقرآن الكريم وعلومه في المغرب ص٨.

(٢) القراء والقراءات بالمغرب ٦٨-٧١، الدراسات القرآنية بالمغرب ص٤٩ هامش ١٢٥.

المطلب الثاني: طريقة أهل المغرب العربي في تعليم االقرآن الكريم

الأصل في عرض الطالب القرآن الكريم على الشيخ هو أن يقرأه إفراداً بمعنى أن يتلقى كتاب الله تعالى مشافهة برواية حفص عن عاصم إن كان من أهل المشرق أو برواية الدوري، عن أبي عمرو إن كان من أهل السودان أو برواية ورش أو قالون إن كان من أهل المغرب وبلاد الأندلس ومن ثم يُفرد كل قارئ بختمة وبعد ذلك يجمع القراء السبعة في ختمة واحدة بعد تحقق شرط ذلك وهو الإتقان وحفظ متن بعينه على ذلك.

وأما طريقة المغاربة في القراءات القرآنية فهي تتمثل في عرض القرآن برواية ورش، ومن ثم جمع رواية قالون إليها في ختمة أو أكثر، وبعد ذلك جمع قراءة ابن كثير براويين، وبعد ذلك أيضاً جمع قراءة أبي عمرو البصري براويين أيضاً، فإذا انتهى من ذلك جمع بقية القراءات السبع في ختمة واحدة ودفعة واحدة، هذه هي الطريقة الأشهر عند أهل المغرب.

وأما قراءة أهل سُوس، وهي مدينة اشتهرت منذ القدم بإقراء القرآن الكريم وتخرج منها المئات من المقرئين [١] الذين لهم أثر ظاهر في تلك البلاد.

فلأهل هذه المدينة طريقة في جمع القراءات السبع وهي: مثل الطريقة المتقدمة إلا أنهم يجمعون إلى القراءات الثلاث المتقدمة وهي نافع المدني، وابن كثير المكي وأبي عمرو البصري قراءة ابن عامر الشامي ثم بقية القراءات في ختمة واحدة [٢].

---

(١) الدراسات القرآنية بالمغرب، إبراهيم الوافي ص ١٢، ٩٣.

(٢) القراء والقراءات بالمغرب ٥٩-٦٠.

المطلب الثالث: أهم المدارس القرآنية في بلاد المغرب العربي

المدارس هي أحد مظاهر الاعتناء والاهتمام بالقرآن الكريم في بلاد المغرب العربي، والمقصود بالمدارس القرآنية هنا هي المدارس التي تتبناها الجماعة وأحياناً الأفراد، وتكون إزاء مسجد جامع أو غيره.

وتتكفل الجماعة من أهل القرية بشروط الأستاذ الذي يعمُرُها، والمدارس في بلاد المغرب ثلاث مستويات:

أولاً: مدارس لتحفيظ القرآن الكريم فقط، أو ما يسمى بالتلقين فقط.

ثانياً: مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وضبط رسمه وتجويده.

ثالثاً: مدارس للقراءات القرآنية السبع والعشر.

وهذه المدارس انتشرت في جميع بلاد المغرب العربي، ففي مدينة سُوس مثلاً: مدرسة سيدي، وكاك، والمدرسة التنكرفائية، والمدرسة البوجرفاوية والبويكرية، ومدرسة سيدي همو الحسن الاخصاصية، والمدرسة الأغرامية الجرارية، وغيرها كثير.

وفي مدينة دكالة اشتهرت مدرسة مولاي الطاهر القاسمي، وهي من أشهر مدارس المغرب وأقواها.

وفي مدينة مكناس وفاس وتطوان وطنجة وغيرها من مدن المغرب المترامية الأطراف عشرات المدارس التي تضم كبار القراء وأشهر المقرئين [(١)].

وفي بعض الجهات التي لا توجد بها مدارس مثل الصحراء الغربية فقد كانت المرأة هي التي تقوم بتحفيظ القرآن لأولادها.

---

(١) المدرسة القرآنية في المغرب، عبدالسلام الكنوني ص٩٢-١٠٤.

المطلب الرابع: أهم مصنفات المغاربة في القرآن الكريم

ولقد أنتجت بلاد المغرب العربي والأندلس مجموعة من المصنفات في فنِّ القراءات القرآنية والتجويد والرسم والضبط والوقف والابتداء.

فكان لتلك المصنفات الأثر الكبير في مسيرة تلك العلوم وبقائها.

ومن أهم تلك المصنفات: ((التبصرة في القراءات السبع))، و((الكشف عن وجوه القراءاتت السبع وعللها) و(الرعاية في تجويد القراءة وتحقيقه لفظ التلاوة))، وهي للإمام مكي بن أبي طالب القيسي – ت٤٣٧هـ [(١)].

و((التيسير في القراءات السبع))، و((جامع البيان في القراءات السبع المشهورة))، و((التحديد في الإتقان والتجويد))، و(المُقنع في رسم مصاحف الأمصار))، و((المحكم في نقط المصاحف))، وغيرها كثير، وهي للإمام أبي عمرو الداني – ت٤٤٤هـ- وقد جاوزت مؤلفاته، أكثر من مائة وعشرين مؤلفاً [(٢)].

ويمكن القول أن بلاد الأندلس والمغرب العربي قد اعتمدت على ثلاث منظومات في القراءات القرآنية والرسم.

أولاً: منظومة الإمام أبي محمد القاسم بن فيّره الشاطبي –ت٥٩١هـ-:

((حرز الأماني ووجه التهاني، في القراءات السبع))، وهي قصيدةة لامية من ثلاث وسبعين ومائة وألف بيت.

قيل: إنه ابتدأها بالقاهرة في مصر، وقيل إنه ابتدأها في بلاد الأندلس، إلى قوله:

جعلت أبا جادٍ على كل قارئ ❖❖ دليلاً على المنظوم أوّل أولاً.

قال ابن الجزري في غاية النهاية [(٣)]: ورحل فاستوطن قاهرة مصر وأقرأ بها القرآن وبها

---

(١) هو مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القيرواني، علامة مقرئ مشهور، قرأ على أبي الطيب بن غلبون وابنه طاهر وجماعة آخرين، وقرأ عليه يحيى البياز وآخرون، توفي سنة ٤٤٤هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٩٤/١-٣٩٦، غاية النهاية ٣٠٩/٢-٣١٠.

(٢) ينظر: معجم مؤلفات أبي عمرو الداني، عبدالهادي حميتو.

(٣) ٢٠/٢.

ألَّف قصيدته هذه، يعني الشاطبية، وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله:

جعلت أبا جادٍ على كل قارئ ❖❖ دليلاً على المنظوم أوّل أولاً [١].

ثم أكملها بالقاهرة.

وقد اعتمد الإمام الشاطبي الأندلسي على كتاب ((التيسير في القراءات السبع)) لأبي عمرو الداني الأندلسي أيضاً [٢].

والمنظومة الثانية التي اعتمدها أهل المغرب هي: ((مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن)) للإمام محمد بن إبراهيم الخراز [٣] –ت٧١٨هـ، وهي في أربعمائة وخمسة عشر بيتاً[٤].

جعل الخرَّازُ نظمه هذا وفقاً لحرف دون غيره من الأحرف، اعتمد فيه على كتاب ((التبيين لهجاء التنْزيل)) لأبي داود سليمان بن نجاح [٥] –ت٤٩٦هـ– و((المقنع في رسم مصاحف الأمصار)) لأبي عمرو الداني –ت٤٤٤هـ– وقد اهتم به علماء المغرب، وتعلقوا به.

قال ابن خلدون في المقدمة: ((فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على المقنع خلافاً كثيراً عزاه لناقله، واشتهرت بالمغرب، واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم))[٦].أهـ.

والمنظومة الثالثة هي: (الدُّرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)) لأبي الحسن علي ابن محمد بن علي بريِّ التازي –ت ٧٣٠هـ.

---

(١) حرز الأماني ص٤.

(٢) ينظر: معجم علوم القرآن، إبراهيم الجرمي ص١٧٠ ، وينظر: الإمام أبوالقاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته د. عبدالهادي حميتو ص٥-١٣ وفيه كلام نفيس حول مصنفات المغاربة في القراءات القرآنية .

(٣) محمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخراز، وكنيته أبو عبدالله، ونسبه الأموي والشريشي، صاحب موارد الظمآن، إمام كامل مقرئ متأخر، توفي سنة ٧١٨هـ تقريباً. ينظر: الطراز شرح ضبط الخراز لأبي عبدالله التنسي، ص٩٣-٩٥.

(٤) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري، ص١٧٩-١٨٠.

(٥) ابن نجاح: هو أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح، الأموي، الأندلسي، أخذ عن أبي عمرو الداني، وأبي عبدالله القروي، وأخذ عنه خلق؛ منهم: أبو علي الصدفي، وأبو العباس أحمد الثقفي، وغيرهما، توفي سنة ٤٩٦هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٨٦٢/٢-٨٦٤، غاية النهاية ٣١٦/١.

(٦) تاريخ ابن خلدون ٧٩٢/١.

وهي تقع في ٢٧٠ بيتاً وفي بعض النسخ ٢٧٣ بيتاً، وقد ضمَّن ابن برّي أرجوزته هـذه أصل مقرأ الإمام نافع وضمَّنها أيضاً مسائل في التجويد وطريقة أداء القراءة.

وقد كان المغاربة يعتمدون على قصيدة أبي الحسن بن عبدالغني الحصري القيرواني [(١)] — ت٤٤٩هـ، في قراءة نافع وهي تشتمل على ٢١٢ بيتاً.

ولا سيما فيما يتعلق برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق [(٢)].

إلا أن هذه القصيدة نظراً لقصورها في باب الراءات خاصة فلقد كان المغاربة يأخذون هذا الباب من الشاطبية ((حرز الأماني)) إلى أن جاءت منظومة ابن برّي، العظيمة القدر، فسدَّتت فجوة كبيرة في قراءة نافع براوييه.

وليس أدلّ على أهميتها أن كانت مقررة دراسياً في الدراسات التونسية إبّان العصر المريني[(٣)]، بجانب منظومة الخراز ((مورد الظمآن)) السالفة الذكر [(٤)].

---

(١) علي بن عبدالغني، أبو الحسن الحصري، أستاذ ماهر، وشاعر مشهور، قرأ على عبدالعزيز بن محمد والقصري، وغيرهما، وعنه سليمان المعافري، وأبو القاسم بن الصواب، توفي سنة ٤٨٨هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٣/٣٣٣-٣٣٤، غاية النهاية ١/٥٥٠-٥٥١.

(٢) الأزرق هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري، قرأ على غير واحد، أجلهم ورش، وهو الذي خلفه في الإقراء بمصر، وأخذ عنه القراءات خلائق كثيرة، توفي سنة ٢٤٠هـ تقريباً. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/١٨١، غاية النهاية ٢/٤٠٢.

(٣) الدولة المرينية يعود أصلهم إلى البربر من قبيلة زناتة، ومُؤسس هذه الدولة هو عبدالحق بن محيو سنة ٦١٠هـ، قاتل زعماؤها الموحدين، وخاضوا عدة حروب مع النصارى، وسقطت دولتهم سنة ٨٦٩هـ.
ينظر: موجز التاريخ الإسلامي، أ. أحمد منصور العسيري، ص٢٨١-٢٨٢.

(٤) ينظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري ١/٢٣-٢٨.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات:

أهم النتائج:

-عناية المسلمين بالقرآن الكريم عناية فائقة يتسابق عليها المسلمون في كل زمان ومكان.

-للعلماء والقراء دور فاعل في دخول القراءات القرآنية وانتقالها وانتشارها بين بلاد المسلمين.

-لكل قطر من أقطار المسلمين طرائق ومناهج في تعليم القرآن الكريم.

-المساجد والمدارس ودور القرآن الكريم المنتشرة في بلاد المسلمين لها دور كبير في العناية بالقرآن الكريم علمًا وتعليمًا.

أهم التوصيات:

-التوصية بـ "دراسة وافية حول ظاهرة دخول القراءات القرآنية وأسباب انتقالها وانتشارها بين الأقطار الإسلامية واستقرارها"، وخاصة الروايات المنتشرة في الآفاق مثل: رواية حفص عن عاصم ، ورواية ورش وقالون عن نافع ، ورواية الدوري عن الكسائي .

-وجوب الاستفادة من طرائق ومناهج بعض أقطار المسلمين من بعضها البعض لتعليم القرآن الكريم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس أهم المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم الإتقان، الإمام جلال الدين السيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٤، سنة ١٣٩٨هـ.

٢- إسهام مالكية المغرب الأقصى في القراءات وعلوم القرآنوانعكاس ذلك على الدرس الفقهي، د. عبدالهادي حميتو-الرابطة المحمدية للعلماء- المملكة المغربية- ط١ ١٤٣١ه.

٣- الإضاءة في بيان أصول القراءة، الشيخ علي بن محمد الضباع، طبع بمطبعة عبدالحميد أحمد حنفي، مصر، ١٣٥٧هـ.

٤- الإمام أبوالقاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات ،د. عبالهادي حميتو-ط١ أضواء السلف ١٤٢٥ه .

٥- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، سنة ١٤٢٠هـ.

٦- الأنصاص القرآنية، رواية ورش، د. عبدالعزيز العيادي العروسي، ط٣، سنة ٢٠٠٠م.

٧- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة.

٨- ابن برّي التَّازي، إمام القراء المغاربة، أحمد بن أحمد الأمراني، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة ١٤١٦هـ.

٩- التبيان في آداب حملة القرآن، الإمام محيي الدين يحى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، الكويت، سنة ١٤٠٩هـ.

١٠- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض ابن موسى السبتي، تحقيق: سعيد أحمد إعراب، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة ١٤٠٣هـ.

١١- تطور التعليم في السودان، محمد عمر بشير، دار الجيل، مكتبة خليفة عطية، ط٢، ١٩٨٣م.

١٢- تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه، أ.د. محمد سالم العوفي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة

النبوية،هـ.١٤٣٢.
١٣- تفسير التحرير والتنوير، لطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
١٤- تقييد وقف القرآن الكريم، محمد بن أبي جمعة الهبطي، دراسة وتحقيق: د. الحسن بن أحمد وكاك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤١١هـ.
١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، ١٣٨٨هـ.
١٦- جهود تعليم القرآن الكريم في جمهورية السودان، أ.د. سليمان عثمان حمد، كتاب الوقائع، مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته – من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الشارقة، ٢٠٠٤م.
١٧- جوامع السيرة، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، وناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر.
١٨- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي، تصحيح وضبط ومراجعة: محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، ط٢، سنة ١٤١٠هـ.
١٩- الحياة العلمية في الشام في القرن الأول والثاني للهجرة، خليل داود الزرو، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧١م.
٢٠- خلاوي السُّودان ودورها في خدمة القرآن من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى الآن، أ.د. أحمد عباس البدوي، كتاب الوقائع، مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الشارقة، ٢٠٠٤م.
٢١- الخلوة والعودة الحلوة، أ.د. أحمد علي الإمام، دار مصحف إفريقيا، ط٦، ١٤٢٤هـ.
٢٢- الدارس في تاريخ المدارس، عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، أعدَّ فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣- الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، سنة ١٤٢٠هـ.

٢٤- دراسات في علوم القرآن الكريم، أ.د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، ط١٤، سنة ١٤٢٦هـ.

٢٥- دُور القرآن في دمشق، عبدالقادر بن محمد النعيمي، تصحيح وتعليق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٣، سنة ١٩٨٢م.

٢٦- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد، الجمهورية العراقية، ط١، سنة ١٤٠٢هـ.

٢٧- زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، المطبعة المصرية ومكتبتها.

٢٨- شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري، تقديم وتحقيق: أ. الصديقي سيدي فوزي، ط١، سنة ١٤٢١هـ.

٢٩- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٣هـ.

٣٠- صحيح البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض سنة ١٤١٩هـ.

٣١- صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض سنة ١٤١٩هـ.

٣٢- طبقات ابن سعد، محمد بن سعد، كاتب الواقدي، دار التحرير، القاهرة سنة ١٣٨٨هـ.

٣٣- طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة، مصر، ط١، سنة ١٣٩٢هـ.

٣٤- الطراز شرح ضبط الخراز، الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالله التنسي، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٥- العناية بالقرآن الكريم في مكة المكرمة خلال القرن الرابع عشر للهجرة النبوية- د.أحمد بن محمد المغربي. ملتقى الأحبة. مكة المكرمة. ١٤٣١.

٣٦- العناية بالقرآن الكريم وعلومه في المغرب، ندوة عبدالله الجراري، منشورات النادي

الجراري.
٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٢هـ.
٣٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق: سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -يرحمه الله- ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبدالباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٣٩- القراء والقراءات بالمغرب، سعيد إعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
٤٠- القراءات القرآنية في بلاد الشام، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٩٨٢م.
٤١- القراءات وكبار القراء في دمشق، من القرن الأول حتى العصر الحاضر ، د.محمد مطيع الحافظ ، درا الفكر ، دمشق ط١ ، سنة ١٤٢٤هـ.
٤٢- قراءة ابن عامر مصادرها وموقف النحاة منها ، محمود حسني ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٤٠٨هـ.
٤٣- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش ، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري ، د. عبد الهادي حميتو ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، المملكة المغربية ، ١٤٢٤هـ.
٤٤- الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، المعروف بابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ.
٤٥- كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
٤٦- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبدالرحمن بن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.
٤٧- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، تحقيق: د. عزة حسن، مديرية إحياء التراث

القديم، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق سنة ١٩٦٠م.
٤٨- مختصر التبيين لهجاء التنْزيل، الإمام أبو داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة ١٤٢١هـ.
٤٩- المدرسة القرآنية في المغرب، عبدالسلام أحمد الكنوني، مكتبة المعارف، الرباط، ط١، سنة ١٤٠١هـ.
٥٠- المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت.
٥١- المسيد، الطيب محمد الطيب، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق، سورية، ط٢، ١٩٩٩م.
٥٢- مصر وعالم البحر المتوسط، د. رؤوف عباس، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، سنة ١٩٨٦م.
٥٣- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط١، سنة ١٤٢٢هـ.
٥٤- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، سنة ١٤٢٥هـ.
٥٥- معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، إمام القراء بالأندلس والمغرب، وبيان الموجود منها والمفقود، د. عبدالهادي حميتو، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، المغرب، ط١، ١٤٢١هـ.
٥٦- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٥٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. طيار ألتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، تركيا، ط١، ١٤١٦هـ.
٥٨- المقارئ والقراء في الديار الإسلامية، د. لبيب سعيد، مطبعة السعادة، القاهرة.
٥٩- المقنع في رسم صاحب الأمصار، أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، سنة ١٤٠٣هـ.

٦٠- موجز التاريخ الإسلامي، أحمد معمور العسيري، ط٣، سنة ١٤٢٤هـ.
٦١- النشر في القراءات العشر، الإمام المحقق محمد بن محمد بن الجزري، تصحيح الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ.
٦٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، طبع دار صادر، بيروت.

المجلات العلمية والصحائف اليومية:

٦٤- مجلة رسالة الإسلام، إسلامية – ثقافية – جامعة – يصدرها المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمين، مصر، العدد الأول، ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٣م.
٦٥- مجلة كنوز الفرقان، مجلة علمية دينية ثقافية في علوم القرآن الكريم، تصدرها الاتحاد العام لجمعات القراء، مديرها ورئيس تحريرها السابق الشيخ علي محمد الطباع، تقديم: أ.د. أحمد المعطراوي، اعتنى بنشرها وفهرستها: أشرف عبدالمقصود، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٦هـ.
٦٦- مجلة المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الأموي، المجلد الأول، القسم العربي، الجامعة الأردنية، عمّان، ربيع الأول ١٤٠٨هـ، الموافق تشرين الأول ١٩٨٧م.
٦٧- جريدة الرياض اليومية، تصدرها عن مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد ١٤٠٦٠، ١٤٢٧/١٢/٢هـ، ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٦م، السنة الثالثة والأربعون.

فهرس الموضوعات

مُقَدِّمة ٢
أسباب اختيار الموضوع: ٢
خطة البحث: ٢
منهج البحث: ٥
التمهيد ٦
المبحث الأول: عناية االسلف بالقرآن الكريم ٧
المطلب الأول: عنايةُ صحابة رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم: ٧
المطلب الثاني: عناية االتابعين بالقرآن الكريم..... ١٠
المبحث الثاني: عناية بلاد االحرمين االشريفين بالقرآن االكريم..... ١٣
المطلب الأول: طباعة المصحف الشريف في المملكة العربية السعودية. ١٣
المطلب الثاني: العناية بالقرآن الكريم في مجال التربية والتعليم ١٥
المطلب الثالث: إنشاء إذاعة خاصة بالقرآن الكريم..... ١٦
المطلب الرابع : إنشاء جمعيات خيرية لتحفيظ القرآن الكريم..... ١٦
المبحث الثالث: عناية بلاد الشام بالقرآن الكريم ١٨
المطلب الأول: دخول االقراءات االقرآنية بلاد االشام..... ١٨
االمطلب الثاني: طريقة أهل االشام في تعليم االقرآن االكريم ٢٠
المطلب الثالث: مدارس ودور القرآن الكريم في بلاد الشام ٢١
المطلب الرابع: أهم مصنفات الشاميين في القرآن الكريم..... ٢٣
المبحث الرابع : عناية بلاد مصر بالقرآن الكريم..... ٢٥
المطلب الأول: دخول القراءات القرآنية بلاد مصر..... ٢٥
المطلب الثاني: كيفية عناية أهل مصر بالقرآن الكريم ٢٨
المبحث الخامس: عناية بلاد السودان بالقرآن الكريم ٣٠
المطلب الأول: القراءات القرآنية في بلاد السودان ٣٠

المطلب الثاني: الخلاوي القرآنية في بلاد السودان ٣١
المطلب الثالث: المدارس والمعاهد والكليات والجامعات القرآنية في بلاد السودان..... ٣٣
المبحث السادس: عناية بلاد المغرب العربي بالقرآن االكريم..... ٣٥
المطلب الأول: دخول االقراءات القرآنية بلاد المغرب االعربي..... ٣٥
المطلب الثاني: طريقة أهل المغرب العربي في تعليم االقرآن الكريم ٣٨
المطلب الثالث: أهم المدارس القرآنية في بلاد المغرب العربي..... ٣٩
المطلب الرابع: أهم مصنفات المغاربة في القرآن الكريم ٤٠
الخاتمة ٤٣
فهرس أهم المصادر والمراجع ٤٤
فهرس الموضوعات ٥٠